للعين اولا يرجع اليهم نظرهم الي انفسهم فضلا عن ان يرجع
الي شي اخر فيبقون بهبوتين وهو ايضا حال او دول من
مفعولي الخذا واستيناف والمعني لا تزول ما اعتراهم من شخوص
الابصار وتاخيره عما هو من قضيته من الاهطاع والاقناع مع
ما بينه من الشخوص المذكور من المناسبة للتربية هذا
المعني وافيدتهم هوا خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة
والدهش كانها نفس الهوا الخالي عن كل شاغل ومنه قيل
للجبان والاحمق قلبه هوا اي لا قوة ولا راي فيه واعتبار
خلوها عن كل خير لا يناسب المقام وهو اما حال عاملها لا يرتد
مقيدة لكون شخوص ابصارهم وعدم ارتداد طرفهم بلا فهم ولا
اختيار او جملة مستقلة وانذر الناس خطاب لرسول الله
صلي الله عليه وسلم بعد اعلامه ان تاخيرهم لماذا وامره بانذارهم
وتخويفهم منه والمراد بالناس الكفار المعبر عنهم بالظالمين
كما يقتضيه ظاهر اتيان العذاب والعدول اليه من الاضمار للاشعار
بان المراد بالانذار هو الزجر عما هم عليه من الظلم شفقة عليهم
لا التخويف للانزعاج والايذان بمناسب عدم ذكرهم بعنوان الظلم
او الناس جميعا فان الانذار عام للفريقين كقوله تعالي انما تنذر
من اتبع الذكر والاتيان بهم من حيث كونهما في الموقف وان
كان لحوقه بالكفار خاصة اي انذرهم وخوفهم يوم ياتيهم
العذاب المعهود وهو اليوم الذي وصف بما لا يوصف من
الاوصاف الهايلة اعني يوم القيامة وقيل هو يوم موتهم
معذبين بالسكرات ولقا الملايكة بلا بشري او يوم هلاكهم
بالعذاب العاجل وياباه العطف السابق فيقول الذين ظلموا

اي

اي فيقولون والعدول عنه الي ما عليه النظم الكريم للتسجيل
عليهم بالظلم والاشعار بانما لقوه من الشدة انما هو لظلمهم
وايثاره علي صيغة الفاعل حسما ذكرا ولا للايذان بان
الظلم في الجملة كان في الاقضا الي ما ذكر من الاهوال الي
الاستمرار عليه كما ينبي عنه صيغة الفاعل وعلي تقدير
كون المراد بالناس ما يعم المسلمين ايضا فالمعني الذين
ظلموا منهم وهم الكفار ويقول كل من ظلم بالشرك والتكذيب
من المنذرين وغيرهم من الامم الخالية فان اتيان العذاب
يعمهم كما يشعر بذلك وعدهم باتباع المرسل ربنا اخرنا
ردنا الي الدنيا او امهلنا الي اجل مسمي الي امر وحد من الزمان
قريب نجب دعوتك اي الدعوة اليك والي توحيدك او دعوتك
لنا علي السنة الرسل فيه ايما الي انهم صدقوهم في انهم مرسلون
من عند الله تعالي ونتبع الرسل فيما جاونا به اي نتدارك ما
فرطنا فيه من اجابة الدعوة واتباع الرسل والجمع اما باعتبار
اتفاق الجمع علي التوحيد وكون عصيانهم للرسل عليه السلام
عصيانا لهم جميعا والمراد بيان وعد كل امة باتباع رسولها
اولم تكونوا اقسمتم من قبل علي اضمار القول معطوفا علي
ينقول اي فيقال لهم توبيخا وتبكيتا الم تقوخروا في الدنيا ولم تكونوا
اقسمتم ادراك بالسنتكم بطرا وشرا وجهلا وسفها ما لكم من
زوال مما انتم عليه من التمتع بالمحظوظ الدنيوية او بالسيئة
الحال حيث بنيتم مشيدا واملتم بعيدا ولم تحدثوا انفسكم
بالانتقال عنها الي هذه الحالة وفيه اشعار باعتداد زمان التا
وبعد مداه او ما لكم من زوال من هذه الدار الي دار اخري للجزا

Copyright King Saud University